وان ثانيهما قيد في الاول وانه لا بد من سبقه الاول وقال
الزمخشري هنا ان كان الله جزاؤه ما دل عليه قوله
لا ينفعكم نصحي وهذا الدليل في حكم ما دل عليه قال
وهو معنى فلبيتنا بالجدال فوصل بشرط كما وصل الجزا
بالشرط في قوله ان احسنت الي احسنت اليك ان
امكنتني وقال ابو البقا حكم الشرط اذا دخل على الشرط
ان يكون الشرط الثاني والجواب جوابا للشرط الاول
نحو ان اتيتني ان كلمتني اكرمتك فقولك ان كلمتني اكرمتك
جواب ان اتيتني جميع ما بعده واذا كان كذلك صار الشرط
الاول في الذكر مؤخرا في المعنى حتى ان اتاه ثم كلمه لم
يجب الاكرام ولكن ان كلمه ثم اتاه وجب الاكرام
وعلة ذلك ان الجواب صار معوقا بالشرط الثاني وقد
جا في القران منه ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي
قلت اما قوله ان وهبت ان اراد فظاهره وظاهر
القصه المرويه تدل على عدم اشتراط تقدم الشرط
الثاني على الاول وذلك ان ارادته صلى الله عليه وسلم
للنكاح انما هو مرتب على هبه المراه نفسها له وكذا الواقع
في القصه لما وهبت اراد نكاحها ولم يروانه اراد نكاحها
فوهبت وهو يحتاج الى جواب وسياتي ان شا الله في
موضعه وقال ابن عطيه هنا وليس نصحي لكم بنافع ولا
ارادتي الخير لكم مغنيه اذا اراد الله بكم الاغواء
والشرط الثاني اعتراض بين الكلام وفيه بلاغه من
اقتران الارادتين وان اراده البشر غير مغنيه وتعلق

هذا الشرط هو نصحي وتعلق الاخر بلا ينفع وتلخص من
ذلك ان الشرط مدلول على جوابه بقوله ولا ينفعكم
لانه عقبه وجواب الثاني ايضا ما دل على جواب الاول
وكان التقدير وان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد
ان يغويكم فلا ينفعكم نصحي وقرا الجمهور نصحي بضم النون
وهو يحتمل وجهين احدهما المصدريه كالشكر والكفر
والثاني انه اسم لا مصدر وقرا عيسى بن عمر نصحي بفتح
النون وهو مصدر فقط وفي غضون كلام الزمخشري
اذا عرف الله وهذا لا يجوز لان الله تعالى لا يسند اليه
هذا الفعل ولا يوصف بمعناه وقد تقدم مثل ذلك غير
مره وفي غضون كلام الشيخ وللمعتزلي ان يقول لا يتعين
ان تكون ان شرطيه بل هي نافيه والمعنى ما كان الله يريد
ان يغويكم قلت لا اظن احدا يرضى بهذه المقاله وان
كانت توافق مذهبه قوله تعالى فعلي اجرامي
مبتدا وخبرا وفعل وفاعل والجمهور على كسر همزه اجرامي
وهو مصدر اجرم واجرم هو الفاشي ويجوز جرم ثلاثيا
وانشدوا
طريد عشيره ورهين ذنب بما جرمت يدي وجنى لساني
وقري في الشاذ اجرامي بفتحها حكاه النحاس وخرجه
على انه جمع جرم كقفل واقفال والمراد اثامي قوله تعالى
واوحي الجمهور على اوحي مبنيا للمفعول والقائم مقام
الفاعل انه لن يومن اي اوحي اليه عدم ايمان بعض
وقرا ابو البرهسم اوحي مبنيا للفاعل وهو الله تعالى

Copyright King Saud University